د. مجدي حريري - عضو مجلس الشورى:

بعت الشاي وعملت صرافاً وخسرت نصف أرباحي بسبب عملة ألمانية مزورة

قد لا تختلف بدايات د.مجدي حريري عضو مجلس الشورى والأستاذ المشارك في هندسة العمارة عن بدايات معظم أبناء جيله خاصة ممن ولدوا ونشأوا في أحياء مكة المكرمة القديمة ومجتمعها الذي تميز بالترابط والتراحم، لكن تبقى تلك اللمسة الشخصية التي تعطي مشوار حياة الإنسان نكهته الخاصة ومشوار حياة د.حريري حشد من المشاهد والصور نستعيدها معه في هذا الحوار يافعاً هاجسه باكورة المدرسة في ابتدائية حي النزهة ثم صراف يتاجر بالليرة والدولار فمهندساً معمارياً وأستاذاً جامعياً ورجل أعمال وعضو بمجلس الشورى، وعبر هذه المسيرة نستطلع آراء د.حريري في العمارة والتجارة والتخطيط العمراني وحتى الزواج مثنى وثلاث ورباع.

حوار: توفيق محمد نصر الله - تصوير: محمد المحمادي

النشأة.. والطفولة:

بداية ماذا تختزن الذاكرة عن مرحلة الطفولة؟

- نشأت في ظل والدين كريمين - رحمهما الله- وفي أسرة تؤمن بأهمية العلم، وقيم المجتمع المكي والتي منها توقير الكبير، والتواصل مع الأهل والجيران، ومساعدة الوالدين في كافة شؤون المنزل. ولقد ولدت بحارة الشرقية بالطائف أثناء الإجازة الصيفية عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م حيث كانت معظم الأسر المكية تقضي الإجازة الصيفية كاملة بالطائف والتي تصل إلى ثلاثة شهور. كما تختزن الذاكرة تنقلنا في السكن بين عدة بيوت، فقد سكنا بداية بحي النزهة في منزل بالإيجار كان مشتركاً مع أسرة الوالدة والديها وخالتي رحمهم الله جميعاً، وكان المنزل مكوناً من ست غرف حظينا منه بغرفة واحدة يسكن فيها والدي وأنا وأخواي اللذان يصغراني سناً وهما المهندس مروان في التعدين، والدكتور موفق في التعليم ثم انتقلنا إلى المنزل الذي بناه لنا الوالد في حي أجياد بئر بليلة وكنت وقتها أدرس

د.مجدي حريري مع سمو الأمير نايف بندوة أبحاث الحج بمكة

د.مجدي حريري مع سمو الأمير نايف وسمو الأمير ماجد وابني محمد في افتتاح ندوة الحج

في السنة الرابعة الابتدائية وقد عشنا بهذا المنزل إلى بلوغي المرحلة الجامعية. وكانت الأسرة حريصة على التواصل حتى بعد زواج الأبناء فنلتقي على طعام الغداء كل جمعة في بيت الوالد والوالدة حتى توفاهما الله، وما زلت حريصاً أنا وإخوتي على التواصل الأسري طوال العام وفي المناسبات. فضلاً عن حرصنا على اللقاء الدوري لعائلة آل حريري وآل عبدالغفار.

كيف كان حي أجياد بئر بليلة وقتها؟

- بئر بليلة شعب من شعاب مكة، تتجاور فيه البيوت على جانبيه، وكانت سفلتته متواضعة وتنجرف بهطول الأمطار وجريان السيل مما يؤثر على المناطق المرتفعة (الطلعة) فتحتجز سياراتنا التي في الأعلى لفترة طويلة نضطر معها لاستخدام أقدامنا في التنقل، وقد تم حل هذه المشكلة بعد أن صبت هذه الطلعة بالخرسانة المسلحة حتى لا تجرفها السيول. وكانت الحياة الاجتماعية تتسم بالتواصل العالي، فأذكر في ثاني أيام العيد يتجمع في منزل كبير الحارة العم/ شعبان من كل بيت كبيره في ساعة محددة ثم ينتقلون سوياً من بيت إلى آخر للتهنئة بالعيد.

على مقاعد الدراسة

ماذا عن مراحل الدراسة؟

- درست الثلاث سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية بحي النزهة بمكة المكرمة، ثم أكملت هذه المرحلة وما بعدها في حي أجياد بئر بليلة في المدرسة الابتدائية النموذجية، والمتوسطة في خالد بن الوليد، والثانوية في العزيزية الثانوية. وما زلت أذكر ذكريات الدراسة في حي النزهة لأنها كانت ذكريات مرعبة بالرغم من أن الحي كان راقياً، لأن بعض المدرسين كانوا يلجأون إلى أسلوب التهديد والتخويف والضرب المبرح بالعصا (الباكورة).

ما الذكرى التي ما زلت تذكرها عن هذه المرحلة؟

- كان مصروفي اليومي في المرحلة الابتدائية أربعة قروش، أشتري بقرشين ساندوتش الجبنة، والقرشين الآخرين أشتري بهما قارورة الكاكولا من مقصف المدرسة، وكنت قد التحقت بجمعية الكشافة وأنا في الصف الخامس الابتدائي وكان مقرها بنفس مقرها الحالي بحي العزيزية، وما زلت أحتفظ بذكريات جميلة عن هذه المرحلة. كما أذكر بأن مادة الرياضيات كانت من أصعب المواد بالنسبة لي في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية، وكنا عندما نأخذ علامة الرسوب نسميها كعكة حمراء فكان دائماً عندي كعكة حمراء في شهادتي بمادة الرياضيات، وعندما انتقلت للصف الرابع بحارة أجياد بئر بليلة، فقد كان هناك مدرس لا أنساه اسمه الأستاذ عبدالرحمن قتلان وكان شرحه للرياضيات ميسراً الأمر الذي انتقلت معه درجاتي من كعكة حمراء في كل شهر إلى الحصول على الدرجة العليا فيها، فمنذ الصف الرابع إلى أن انتهيت من الجامعة وأنا أحصل على الدرجة العليا في الرياضيات وتحولت من مادة كنت أكرهها إلى مادة أصبحت متفوقاً فيها وهذا التفوق هو الذي جعلني ألتحق بكلية الهندسة فيما بعد.

بائع شاي وصراف

هل هناك أعمال زاولتها مثل أبناء جيلك وأنت في ذلك السن؟

- عملت في المرحلة المتوسطة في أعمال الحج، ومن ضمن الأعمال التي عملتها بيع الشاي للحجاج بنصف ريال إذا كان بالحليب، كما عملت في مجال الصرافة وتغيير العملات للحجاج الذين كانوا يسكنون لدينا في الحارة، وبالذات الجنيه المصري والليرة التركية والدولار الأمريكي والمارك الألماني مستفيداً من فرق الصرف.

كم كان رأس مالك؟ ومن أين أتيت به؟

- كان رأس مالي عشرة آلاف ريال عندما عملت في الصرافة وقد استلفتها من خالتي، وكان ربحي في موسم حج ذلك العام ثمانمائة ريال، خسرت منها أربعمائة ريال بسبب عملة ألمانية واحدة مزيفة من أحد الحجاج.

هل كانت لديك خلفية في الصرافة والعملات قبل مزاولة هذه المهنة في ذلك السن أو أنها كانت مغامرة منك؟

- أبداً لم يكن لدي أي خلفية، وكانت مغامرة مني.

البيوت المكية كانت تؤجر للحجاج فهل عشت هذا الوضع؟

- كنا نؤجر منزلنا للحجاج في موسم الحج حيث نجمع عفش كامل المنزل في المخزن، ونترك لنا غرفة واحدة تتمتع باستقلالية نعيش فيها إضافة للمطبخ، وكانت جميع البيوت مصممة على هذا الأساس بحيث يفصل بين الحجاج وبيننا ستارة.

ومن أبرز الأساتذة الذين أثروا عليك والذين تدين لهم بالفضل فيما أنت فيه الآن؟

- في الابتدائية الأستاذ/ عبدالرحمن قتلان، وفي

تزوجت ٤ و«الحاج متولي» من أفضل ما عرض عن التعدد

د.سفر غضب مني بسبب الصحافة

د.مجدي حريري مع سمو الأمير خالد الفيصل بمعرض جمعية علوم العمران بمكة

د.مجدي حريري مع الكشافة في معسكرات الخدمة العامة بمنى

أستاذ رياضيات قلب كرهي للمادة إلى تفوق مكنني من الالتحاق بكلية الهندسة

حبي للرسم دفعني لاختيار هندسة المعمار

الثانوية الأستاذ/ عبدالله بخاري وفي الجامعة معالي الدكتور/ عبدالله نصيف ومعالي الدكتور راشد الراجح ومعالي الدكتور/ صالح بن حميد.

بين الرسم وهندسة العمارة:

بعد التخرج من المرحلة الثانوية أين كانت الوجهة؟

- كانت لقسم العمارة بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقا).

هل كان التحاقك بكلية الهندسة بناء على رغبة شخصية أو بتوجيه من والديك؟

- لا، بل كان بناء على رغبة شخصية، لأنني كنت مهيئاً نفسياً قبل الجامعة للالتحاق بهذا القسم فقد كنت أحب الرسم واشترك دائماً في مسابقاته، وعندما كنت في المرحلة الثانوية كنت أشارك في المعرض السنوي للمدرسة بما لا يقل عن عشر لوحات في كل عام، وذات مرة أعلنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب عن مسابقة للرسم على مستوى المملكة، حيث شاركت فيها وحصلت على المركز الثالث على مستوى المملكة وكانت قيمة الجائزة ستمائة ريال، وكان هذا المبلغ كبيراً وقتها وكنت في ذلك الوقت طالباً في الصف الثالث المتوسط وكان ابن خالتي المهندس عدنان عبد الجبار معمارياً، وعندما رآني أحب الرسم قال لي: أفضل شيء بالنسبة لك أن تصبح معمارياً، فبدأت أساله ماذا تعني العمارة؟ فكان يجيبني عن كل أسئلتي، وبدأ يعلمني الرسم المعماري ويحضر لي خرائط أتأملها وأرسم مثلها. وقد كان محقاً فيما قال حيث أكملت الدراسة بهذا القسم إلى أن تخرجت في عام ١٣٩٩-١٤٠٠هـ الموافق: ١٩٧٩ -١٩٨٠م بتقدير ممتاز.

وماذا بعد التخرج والحصول على البكالوريوس من قسم الهندسة المعمارية بجامعة الملك سعود؟

- بعد الحصول على البكالوريوس ذهبت لجامعة الملك عبد العزيز بجدة وعملت بها معيداً لمدة عام، وفي تلك الفترة افتتحت جامعة أم القرى بمكة المكرمة قسماً للعمارة الإسلامية فنقلت لجامعة أم القرى وعملت معيداً لعام آخر في هذا القسم باعتبار أن أسرتي تقطن في مكة المكرمة، ثم ابتعثت من جامعة أم القرى إلى بريطانيا وحصلت على درجة الدبلوم في العمارة عن (الإسكان في الدول النامية)، ثم سجلت للماجستير، وحصلت على الدكتوراه من جامعة نيوكاسيل بمدينة نيوكاسيل ببريطانيا عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وكان عنوان رسالتي (الإسكان في وسط مكة: تأثير الحج).

وبعد الحصول على درجة الدكتوراه؟

- رجعت لجامعة أم القرى حيث عينت أستاذاً مساعداً بكلية الهندسة قسم العمارة الإسلامية في ١٤٠٧/٨/١هـ حتى ١٤١٣/١/١٩هـ، وفي ١٤١٣/١/٢٠هـ عينت أستاذاً مشاركا ومازلت على هذه الدرجة إلى الآن وخلال فترة تدريسي بقسم العمارة الإسلامية تقلدت العديد من المناصب.

مشروعات معهد أبحاث الحج:

ما أهم إنجاز تعتز بأنك قدمته لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج عندما كنت مديراً عاما له قبل أن يتحول إلى مسماه الأخير؟

- أهم وأخطر إنجاز حققته للمعهد هو مشروع الحركة الترددية، وكان هدف المشروع هو تخفيض متوسط زمن انتقال الحجاج من عرفات إلى مزدلفة من أربع ساعات إلى عشرين دقيقة لمائة ألف حاج. وعندما بدأنا هذه التجربة كانت جميع الجهات الحكومية متخوفة وتراهن على فشل المشروع.

يقال بأنك قدمت استقالتك عندما كنت مديراً عاما لمركز أبحاث الحج في عز الموسم فلماذا اخترت هذا التوقيت الحساس بالذات والذي ترتب عليه إرباك العمل؟

- أنا لم استقل أثناء موسم الحج وإنما استقلت بعد انتهاء الموسم وبعد أن سلمنا جميع تقارير الحج.

ما الدافع وراء هذه الاستقالة الفجائية؟

- الدافع كان وجود مضايقات تعيق سير العمل، ففي السنة الأولى التي طبقنا فيها مشروع الحركة الترددية كنا نود دعم جميع الجهات المسؤولة سواء كانت وزارة الحج أم الأمن العام أم المواصلات أم النقل الجماعي وغيرها، ومما يؤسف له أن وزارة الحج كانت غير مقتنعة بالفكرة وتتمنى فشلها، ووجدت من إدارة الجامعة تأييداً لها. وكانت خطة النقل إستراتيجيه لنقل مائة ألف حاج تركي الذين هددوا هم أيضا بالإضراب إذا لم تنجح الخطة.

لماذا يتمنون فشل التجربة؟ وما مصلحتهم في ذلك؟

- بسبب ضغوط من وزارة الحج في ذلك الوقت، فكان

الأمير عبدالعزيز بن فهد أبلغني خبر تعييني عضواً بمجلس الشورى

وزارة الحج كانت تتمنى فشلي في تنفيذ الحركة الترددية والحجاج الأتراك هددونا بالاضراب!

التحدي كبيراً وعندما وجدت أن المسألة وصلت إلى هذا الحد وأن الرئيس المباشر لا يدعم فريقه أيقنت أن الاستمرار في العمل غير منتج، وأذكر أنه في يوم السادس من شهر ذي الحجة جاءتني برقيات من جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة يقولون فيها بأننا قد عمدنا الجهات التابعة لنا بتنفيذ أوامركم في إدارة هذه الخطة وإننا نحملكم يا مركز أبحاث الحج كامل المسؤولية، أي أنهم تخلوا جميعاً عن المسؤولية وألقوا بها كاملة على مركز أبحاث الحج، ولذلك وبمجرد انتهاء موسم الحج حمدت الله على النجاح الذي تم، وقدمت استقالتي.

وماذا حدث للخطة؟

- الخطة نجحت، وعندما ألقت الجهات المختلفة بالمسؤولية على المعهد كان ذلك لحماية أنفسهم من أي مساءلة في حالة فشل الخطة، ومعلوم أن المبادرات التي فيها تغيير جذري تحتاج إلى نوع من المخاطرة وتحمل المسؤولية خاصة وأننا من الناحية العلمية والهندسية والتخطيطية كنا قد أعددنا العدة بشكل منحنا اطمئناناً بأن نسبة النجاح ستكون كبيرة جداً ولا مجال للفشل إلا إذا حدث أمر غير عادي، ونجحت الخطة بفضل الله والدليل على ذلك أن متوسط زمن انتقال الحاج من عرفات إلى مزدلفة في جميع الخطوط ظل أربع ساعات بينما متوسط زمن انتقال الحاج من عرفات إلى مزدلفة في الحركة الترددية خط رقم تسعة الجنوبي كان عشرين دقيقة، وتم استخدام نصف عدد الحافلات المخصصة للحجاج الأتراك فقط، وأصبحت ساحات مزدلفة ممتلئة بالحجاج في راحة وسكينة وهدوء وخالية من السيارات، بعكس جميع الخطوط الأخرى التي كانت ملأى بالسيارات والتلوث الناتج عنها من غبار وغاز الكربون والضجيج.

لماذا استقلت إذاً ما دامت الخطة قد نجحت؟

- لأنني لا أستطيع أن أعمل في بيئة عمل غير منتجة وإدارة عليا غير داعمة.

لكن يقال بأنك تراجعت عن الاستقالة بعد أن قدمتها وتم قبولها ولكن القرار لم يعد بيدك؟

- هذا الكلام غير صحيح.

ما سبب الخلاف بينك وبين معالي الدكتور محمود سفر عندما كان وزيراً للحج؟

- سببه تصريح صحفي بغير قصد، أثنيت فيه على مجموعة بن لادن لتبرعهم بعمل استراحة للحجاج في طريق المشاة بين عرفات ومزدلفة، ولم أعلم بأن معالي وزير الحج هو الذي كان قد عمد مجموعة بن لادن بعمل هذه الاستراحة، كما أن بن لادن نفسه لم يخبرني عن هذه المعلومة وكنت قد طلبت منه عمل هذه الاستراحة فظننت أنه استجاب لطلبي، ولكن عندما علمت من المهندس فايز مندورة بالإمارة بأن معالي وزير الحج كان غاضباً لأنني شكرت بن لادن ولم أشكره عرفت حينها بأنه كان له دور في تعميد بن لادن لتنفيذ هذا المشروع فشكرته مباشرة في تصريح صحفي آخر لكن حصل ما حصل، ثم هذه المشكلة بسببكم أنتم أيها الصحفيون.

في مجلس الشورى

ننتقل للمحطة الأخرى وهي مجلس الشورى فكيف تلقيت خبر تعيينك عضواً في مجلس الشورى؟

- اتصل بي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد وأخبرني بذلك.

هل كنت تتوقع بأنك ستصبح في يوم من الأيام عضواً في مجلس الشورى؟

- لا، لم أكن أتوقع.

وهل عُرضت عليك مناصب اعتذرت عنها؟

- اعتذرت مرة عندما عرض عليّ معالي مدير الجامعة سابقاً الدكتور راشد الراجح إدارة مركز أبحاث الحج ولكني قبلت بعد إلحاح منه والحمد لله الذي أعانني على ذلك.

كعضو في مجلس الشورى لدورتين متتاليتين ماذا قدمت للمجلس حتى الآن بحكم العضوية؟

- حاولت أن أسهم فيه في مجال تطوير أنظمة العقار في المملكة العربية السعودية ابتداءً من نظام الوساطة العقارية ونظام التطوير العقاري ونظام إدارة الأملاك وغيرها، فهناك ثغرات غير مكتملة ونقص في المنظومة القانونية لإدارة شؤون العمران والعقار في المملكة بوجه عام، وأقر مجلس الشورى إجراء دراسة حول هذه المنظومة

استقلت من مركز أبحاث الحج بسبب مضايقات تعيق سير العمل

سوق العقار في المملكة تأثرت بالأزمة المالية العالمية

ما حدث في «جدة» جريمة أزهقت أرواحاً بريئة

الأمير عبدالعزيز بن فهد

د. محمود سفر

د. راشد الراجح

القانونية منذ عدة سنوات والله اسأل أن ترى النور وأن تخرج على شكل مجموعة من الأنظمة المتكاملة التي تنظم العمران في المملكة.

ننتقل للحديث عن مشوارك مع العمل التجاري الخاص كرجل أعمال ناجح فكيف كانت البداية؟

- ربما كانت البداية هي محاولاتي التجارية في المرحلة المتوسطة والثانوية في بيع الشاي والصرافة وغيرها من أعمال الحج، إنما الذي جعلني اتجه للعمل التجاري الحقيقي هو حث رحيمي الشيخ حسن دحلان المستمر لي، فكان كلما قابلته حتى عندما كنت طالباً في مرحلة الدكتوراه وبعد أن أصبحت مديراً عاماً لمركز أبحاث الحج يسألني هل بدأت في العمل التجاري؟ وهل فتحت لك مكتباً؟ فأقول له لا فيقول لي ابدأ..ابدأ، ويذكرني بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم «تسعة أعشار الرزق في التجارة»، فكان هذا أحد الحوافز التي جعلتني أنشئ شركة وأبدأ في العمل التجاري.

طبعا البداية كانت من شركة قطنيات حلاوة ثم مكيون؟

- بالنسبة لشركة قطنيات حلاوة فقد كانت بدايتها من العائلة حيث فكروا في فتح محل تجاري بعد أن وجدوا أن القطن المصري مرغوب في السعودية وله مميزات كثيرة، وبدأنا بفتح أول فرع في حي العزيزية بمكة ثم توسعنا وأدخلنا مجموعة من الشركاء وبدأنا بفتح مجموعة من الفروع الأخرى التي تغطي كافة مدن المملكة في كل من مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض والدمام والخبر والطائف. وبالنسبة لشركة مكيون بدأناها منذ ست سنوات تقريبا.

ما طبيعة أنشطة بقية الشركات؟

- كل أنشطة الشركات في مجال التطوير العقاري. فمثلاً في شركة مكيون توجهنا نحو المشاريع العقارية في مجال الإسكان للإقامة الدائمة أو المؤقتة كشقق التمليك أو الدبلكسات أو الشقق الفندقية لإقامة الحجاج والمعتمرين، ونطاق عملنا حالياً في مكة المكرمة ونفكر مستقبلاً التوسع في أماكن أخرى.

كيف ترى جدوى هذا النوع من الاستثمار؟

- بالنسبة للعقار والسكن في مكة المكرمة على وجه الخصوص فالطلب مازال كبيراً وأعتقد أنه واعد ومحفز للاستثمار.

مثنى وثلاث ورباع:

ننتقل للحديث عن قصة زواجك فمعروف عنك بأنك متزوج من أربع نساء فما هي قصة هذا الزواج؟

- عندما كنت طالباً في السنة الثانية من المرحلة الجامعية أخبرت الوالد بأن لي رغبة في الزواج فضحك ضحكة عرفت منها الجواب ولسان حاله يقول أكمل تعليمك أولاً ثم فكر في الزواج، فاتجهت للوالدة وحاولت معها بأن تقنعه والحمد الله أراد الله بأن تزوجت بعد أن انتهيت من السنة الرابعة من المرحلة الجامعية.

هل كان لك رأي في هذا الاختيار أم أن الرأي كان كله للوالد والوالدة؟

- نعم، كان الوالدان يتيحان لي مساحة كبيرة من الحرية، وكان المعيار هو حسن الاختيار، وأذكر أنني تقدمت في تلك المرحلة وأنا طالب للعديد من الأسر في مكة المكرمة وجدة والطائف التي كانت تشترط الوظيفة والفيلا حتى يسر الله لي زواجي بالأولى.

زواجك من الثانية معروف بأنه كانت له قصة حيث تزوجت زوجة زميل لك بالجامعة بعد أن توفاه الله وكان زواجك منها وفاء له لرعاية أبنائه أليس كذلك؟

- لا أستطيع أن أقول بأنه وفاء أو غير وفاء ولكنه قسمة ونصيب.

لكن يقال بأن معالي مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح وقتها هو الذي أشار عليك بهذا الزواج؟

- أبدا لم يحدث ذلك.

وماذا عن الثالثة والرابعة؟

- بالنسبة للتعدد عموماً أنا لي فيه وجهة نظر، لأنني أعتبره في صالح المرأة أكثر من الرجل وهو مما يعطي المرأة حقوقها مثل حق الزواج وحق الأمومة وحق الأمن والحماية، ويعلي قيمتها ويحميها من ممارسات الضغط والعنف والاضطهاد التي تمارس عليها، وقد اطلعت على ورقة مميزة لفضيلة الشيخ/ صالح الحصين في هذا الموضوع، ففي ظل التعدد يكون حظ المرأة في الزواج أربعة أضعاف حظ الرجل وسيجعل التنافس للحصول عليها على أشده، كما أنني أعتقد بأننا لو ساعدنا في تبكير سن الزواج وتسهيل أمور التعدد فإن كثيراً من مشكلاتنا الاجتماعية سوف تحل ولدي الكثير حول هذا الموضوع

د.مجدي حريري مع الابن مجاهد أثناء إكمال الدراسة في بريطانيا

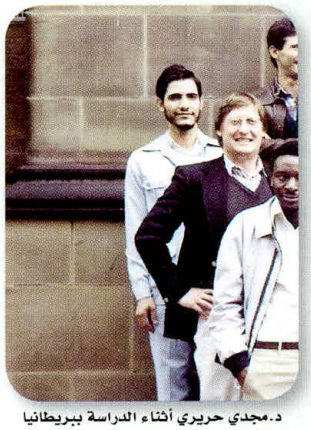
د.مجدي حريري أثناء الدراسة ببريطانيا

د.مجدي حريري في المرحلة الابتدائية

لا يتسع المجال لذكره.

عند متابعتك لمسلسل الحاج متولي الشهير هل وجدت بعض حلقاته تنطبق عليك شخصيا بحكم أنك متزوج من أربع نساء مثل الحاج متولي بطل المسلسل؟

- أنا لم أشاهد سوى بعض الحلقات، وأعتقد أن تمثيلية الحاج متولي كانت فيها إضافة وبعد إيجابي وهي من أفضل ما عُرض عن التعدد، لأنه ليس فيه تشويه كما هو حاصل في غالب التمثيليات وبالذات المصرية، أما هذه التمثيلية فهي الوحيدة التي كانت فيها نظرة معتدلة عرضت السلبيات والإيجابيات، ولكن طبيعة العمل الدرامي والتمثيلي يحتاج إلى بعض المبالغات من أجل الحبكة والإثارة والتشويق للمشاهد.

كم عدد الأبناء والأحفاد؟

- لدي سبعة أولاد وست بنات وخمسة أحفاد.

ما أهم إنجاز حققته في حياتك؟

- أعتقد أن أكبر الإنجازات التي أفتخر بها في حياتي هي التي حققتها أثناء عملي في مركز أبحاث الحج في البحوث التي عملت في المجال العمراني والتخطيطي والتي تسهم في خدمة الحاج والمعتمر كتنظيم الحركة على جسر الجمرات وتوحيد الاتجاه للمشاة ونظام الحركة الترددية وتطوير ممرات المشاة مابين المشاعر المقدسة والمقارنة بين وسائل النقل المختلفة. ولو أتيح لي المجال في حياتي لتقديم خدمة للحجاج والمعتمرين فلن أتردد في ذلك أبدا.

وما الإنجاز الذي كنت تنوي تحقيقه ولكن لم يسعفك الوقت؟

- عندما كنت مسؤولاً عن مركز أبحاث الحج تمنيت أن تكون الميزانية المخصصة له تساعدني في إنجاز تطوير منظومة الحج والعمرة بالكامل في كافة المجالات التخطيطية والهندسية والبيئية والعمرانية، وكنت أتمنى أن يكون لدينا بنك للمعلومات من خلال برامج متطورة وأجهزة حاسب آلي حديثة وغيرها، ولكن عدم توافر الميزانية الكافية حال دون تحقيق الكثير من هذه الآمال ففي ميزانية مركز أبحاث الحج خصص لبند الأبحاث مليونا ريال فقط، في حين أن الدولة تنفق مليارات الريالات على مشاريع الحج.

دروس كارثة جدة:

كأستاذ في الهندسة وكخبير ومطور عمراني كيف تقرأ مأساة جدة الأخيرة؟

- يجب أن ننظر للموضوع من عدة جوانب فما حدث في مدينة جدة جريمة أزهقت أرواحا بريئة.

إذا ما الدروس التي نستفيدها من كارثة جدة خاصة وأنك تقدمت بورقة لمجلس الشورى حول هذا الموضوع؟

أعتقد أننا بحاجة إلى إنشاء هيئة عليا لإدارة الكوارث والأزمات، تتبع رئاسة مجلس الوزراء، لتضطلع بجملة من الأمور منها الرصد المبكر للكوارث والأزمات على المستوى الوطني وتوقع آثارها على مختلف الأصعدة، سواء أكانت تلك الأزمات من مصادر داخلية أم من مصادر خارجية، ومن ثم وضع الخطط اللازمة للتدخل المسبق للتعامل مع الكوارث والأزمات على المستوى الوطني، ومنع تحول الأزمات الجزئية إلى أزمات عامة، ومتابعة تنفيذ تلك الخطط والتأكد من توافر متطلبات تحقيق أهدافها. على أن يتولى أمانة الهيئة، أمين عام بدرجة وزير، وتضم في عضويتها مندوبين على مستوى عالٍ من الجهات ذات العلاقة.

كما أن الدفاع المدني وثقافة إدارة الأزمة تحتاج إلى تطوير وإعادة نظر؛ فما حدث أثناء وبعد الأزمة كان فيه تقصير، كما أننا نحتاج إلى إعادة النظر في جميع الأحياء السكنية التي تقع في مجرى السيول وعدم السماح مستقبلاً بأي إنشاءات فيها إلا وفق الضوابط الهندسية والمعايير التي تحمي هذه المنشآت، وبالنسبة لمصلحة الأرصاد وحماية البيئة فعليها النظر في بث أوامر التحذير من خلال وسائل جديدة والتي منها التلفزيون والراديو والقنوات الفضائية والرسائل والإنترنت، وهناك وسائل أخرى كثيرة للتواصل مع الناس وتحذيرهم ينبغي دراسة كيفية الاستفادة منها.

وبالنسبة للمساءلة والمحاسبة؟

- أنا أعتقد أن قرار خادم الحرمين الشريفين بتشكيل لجنة للتحقيق في كارثة جدة وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل رئيسا لها - يحمل في طياته اتهاما واضحا على التقصير عدا ما يتسم به من الصدق والشفافية ولا سيما أن العبارات المستخدمة فيه قوية تهز وجدان ومشاعر أي إنسان لديه إخلاص ووطنية، والقرار واضح في إلقائه المسؤولية كاملة علينا جميعاً في أن نكون صادقين ونزيهين. وأتوقع . إن شاء الله . من اللجنة أن تكون قراراتها صادقة وأن تحاسب كل من تثبت إدانتهم وتورطهم سواء بطريق العمد أم الخطأ كل بحسب

عبارات خادم الحرمين الشريفين بشأن كارثة جدة تهز وجدان ومشاعر كل إنسان وطني مخلص

مسلسل الحاج متولي من أفضل ما عرض عن تعدد الزوجات

تزوجت ٤ نساء وأعتقد أن التعدد في صالح المرأة أكثر من الرجل

أحذر من المباني الواقعة أسفل خطوط الضغط الكهربائي العالي

د.مجدي حريري يتحدث للزميل توفيق نصرالله

هناك خطورة على الأحياء التي تقع في مجرة السيل بمكة المكرمة ولا بد من إعادة النظر في شبكات التصريف في منطقة المشاعر

مستوى تقصيره؛ لأن في ذلك خيراً ومصلحة للبلاد والعباد مستقبلاً بإذن الله.

أثير في الأيام الأخيرة قضية محاربة الفساد.. برأيك كيف يمكن تفعيل هذه القضية من خلال مؤسسات المجتمع المدني؟

- مكافحة الفساد ينبغي أن ينظر لها من جانبين هما جانب مسؤولية الدولة وجانب مسؤولية الأفراد، جانب مسؤولية الدولة في مكافحة الفساد من خلال عدة أجهزة رقابية تقوم بهذا الدور ابتداءً من المسؤول في نفس الجهاز إلى أجهزة المراقبة العامة التي تقوم بالتفتيش والمراقبة والمتابعة ولكنها أيضاً بحاجة إلى تفعيل دور المواطن في الرقابة كما في الدول الأخرى المتقدمة، حيث تقوم مؤسسات المجتمع المدني هناك بدور مساند للحكومة في مكافحة أي تجاوز كجمعيات حقوق الإنسان وجمعيات مكافحة الفساد وغيرها، وأعتقد أن الدعم والتوسع في الجمعيات المدنية التي ترعى هذه الجوانب مفيد للمجتمع والدولة على حد سواء.

ماذا تود أن تقول لمعالي أمين العاصمة المقدسة بهذا الخصوص؟

- أطلب من معالي أمين العاصمة المقدسة إعادة النظر في جميع الأحياء التي تقع في مجاري السيول، وأطلب منه أيضاً أن ينتبه لمشكلة أخرى موجودة في مكة المكرمة وبعض مدن المملكة وهي المباني التي تقع أسفل خطوط الضغط العالي الكهربائية وهذه المشكلة قديمة لكنها ما زالت موجودة ويجب أن لا ننتظر. لا قدرالله. دائماً حدوث مشاكل أو أزمات لنحلها ولا بد من التصرف المبكر.

وما الحل برأيك؟

- الذي أراه بأنه لا بد من نزع ملكيات المباني التي تقع تحت خطوط الضغط العالي لأنه ثبت بأنها مؤذية وتسبب إعاقة للأطفال الساكنين تحتها الذين لا يعلمون مخاطرها.

هل ترى بأن هناك خطورة على بعض الأحياء التي تقع في مجرى السيل بمكة؟

- نعم، هناك خطورة ليس فقط على مكة المكرمة، بل أيضاً على المشاعر المقدسة، لأن المشاعر المقدسة إذا كانت قد صممت على مستوى أمطار (١٠٠ مل) فإنه إذا هطلت الأمطار بدرجة (٢٤٠ مل) كما حدث في سيل الأربعاء الذي سبق أن داهم مكة والمشاعر قبل ثلاثين أو أربعين عاماً فسيكون الضرر كبيراً على المباني وإذا حصلت في أيام الحج فقد تتفاقم المشكلة.

إذاً أنت تدعو إلى إعادة النظر في تخطيط المشاعر؟

- نعم، بالنسبة لمعايير تصميم شبكات تصريف الأمطار في المشاعر المقدسة لا بد من إعادة النظر فيها.

يلحظ اختفاء النمط التقليدي للبيت المكي وهيمنة الأبراج العالية فأين الخلل برأيك؟

- لا أستطيع أن أقول بأن هناك خللاً غير أني أقول بأن كل الأحياء التقليدية والمباني التراثية قد انتهت بمكة المكرمة بسبب كثرة وتزايد أعداد الحجاج والتوسع المتتالي في المسجد الحرام، والفكر السائد حالياً للتطوير هو الإزالة وليس إعادة التأهيل، ومن الملاحظ في المنطقة المركزية وجود أبراج تجاوزت ارتفاعاتها الحد المألوف فأصبحت ضخمة وتسمى معماريا بالمباني المهيمنة أو المسيطرة على البيئة، فبدلاً من أن تظل الكعبة هي المركز والمحور وهي مكان الاهتمام فقد أصبحت الهيمنة للمباني الخرسانية على حساب روحانية وجمال المكان، وقد تكررت هذه الملاحظة على مسامعي من وفود كثيرة خلال عملي في مجلس الشورى مطالبين بعدم السماح بالبناء بارتفاعات شاهقة بجوار المسجد الحرام وأنه ينبغي أن يكون هناك تدرج في الارتفاعات.

كتب.. وأبحاث

ماذا عن الكتب والأبحاث؟

- لدي ثلاثة كتب وخمسة أبحاث منشورة وكلها في المسكن والإسكان فهما مجال تخصصي، وكلها تتحدث عن تأصيل العمارة الإسلامية ومحاولة معرفة الثوابت والمتغيرات، وكيف يمكن أن نحافظ على الأسس ونستفيد من التقنيات ومواد البناء الحديثة في إنشاء بيت عصري يحافظ على قيمنا وتراثنا وفي نفس الوقت يكون بصورة عصرية وملائمة ومناسبة للخدمات والتقنيات في هذا العصر، فأما الكتب فهي:

١- أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية.
٢- صحن الدار والتطلع إلى السماء.
٣- الإسكان في المملكة العربية السعودية طموحات وإنجازات مائة عام.

وأما الأبحاث فهي:

١- تصميم الروشان وأهميته للوحدة السكنية.
٢- الخارجة حل لمشكلة اختفاء الحيز الخاص في الإسكان الرأسي المعاصر.
٣- الصور الجوية واستخداماتها في إرشاد الحجاج.
٤- الإسكان وسط مكة: تأثير الحج.
٥- تقويم نظام متابعة مشروعات البحوث.

كلمة أخيرة تود قولها للشباب؟

- أتمنى منهم استثمار مساحات الحرية والدعم الممنوحة لهم في توجيه طاقاتهم البناءة نحو الإنتاج والعمل المؤسسي والانتماء لدينهم ثم وطنهم والبعد عن التطرف والانقياد للظواهر الغربية.